



الاضطراب طيف التوحد
Autism Spectrum Disorder

كل ما لا تعرفه عن اضطراب التوحد

ما هو التوحد؟

التوحد أو اضطراب طيف التوحد ليس مرضاً، بل اضطراب في نمو الدماغ، يتسم وبدرجات متفاوتة بالصعوبات في التفاعل الاجتماعي، والتواصل الشفوي وغير الشفوي، والسلوكيات النمطية. قد يكون التوحد مصاحباً للإعاقة الذهنية أو صعوبات في التناسق الحركي والانتباه. وهناك فئة من التوحد لذوي الأداء المرتفع التي يكون لدى أصحابها تفوقاً في مجال أو أكثر مثل المهارات البصرية، الموسيقية، الحسائية، أو الفنية.

والتوحد له جذوره في المراحل الأولى من تطور الدماغ، حيث أن أكثر علاماته تميل إلى الظهور في الفترة العمرية بين 12 و18 شهراً. وهناك بعض الأطفال الرضع والدارجين الذين يبدوون بالتطور الطبيعي حتى السنة الثانية من العمر حيث يبدوون بفقدان المهارات والانتكاس إلى مرحلة التوحد.

ما الذي يسبب التوحد؟

لا تزال أسباب التوحد غير واضحة بشكل مؤكد، خاصة أنه ليس هناك سبب واحد محدد، كما ليس هناك نوع واحد من التوحد، ولكن في الفترة الأخيرة ظهر الكثير من الدراسات التي تطرقت إلى الكثير من العوامل الجينية النادرة المرتبطة بهذا الاضطراب، خاصة عند مصاحبتها لعوامل بيئية تؤثر على التطور المبكر للدماغ.

متى يظهر التوحد؟

تبدأ المؤشرات الأولية للتوحد بالظهور خلال السنة الأولى من العمر، وفي أغلب الأحيان، يلاحظ أولياء الأمور في سن 15 شهر إلى 18 شهر تأخراً في بعض المهارات التطورية. وبشكل عام فإن العلامات التشخيصية للتوحد تكون ظاهرة على الطفل قبل عامه الثالث، في المجالات النمائية التواصلية، الاجتماعية أو السلوكية.

هل التطعيمات مسؤولة عن ظهور التوحد؟

على مدار العقدين الماضيين، أجري العديد من الدراسات في هذا الشأن وأثبتت بالدليل القاطع أنه لا علاقة بين هذه التطعيمات وظهور اضطراب التوحد.

أشك أن طفلي لديه توحد، ماذا أعمل؟

السمات الأولية للتوحد تظهر في سن ما قبل الثالثة من العمر على شكل تأخر في المهارات التواصلية والاجتماعية وسلوكيات غير مناسبة للعمر، علماً أن هناك اضطرابات أخرى قد تكون متداخلة مع اضطراب التوحد وشبيهه به، مثل اضطراب ضعف الانتباه، والحركة الزائدة، اضطرابات التواصل، اضطراب التواصل الاجتماعي.

وكمرحلة أولية، يمكن لك إجراء مسح أولي لقدرات طفلك عبر تطبيق (نمو) الصادر عن وزارة تنمية المجتمع وهو متوفر مجاناً في متجر "أبل". وإذا استمرت مخاوفك حول نمو طفلك، لا بد من التواصل مع المختصين في مراكز تأهيل أصحاب الهمم من أجل التقييم الشامل لطفلك من قبل الأخصائي النفسي، أخصائي اللغة والكلام، أخصائي العلاج الوظيفي، أخصائي التربية الخاصة أو أخصائيين آخرين في نمو الطفل. من أجل صياغة برامج التأهيل المناسبة لطفلك في حال تأكد وجود اضطرابات نمائية لديه.

ما الفرق بين اضطراب التوحد وبين الإعاقة الذهنية؟

الأشخاص الذين لديهم إعاقة ذهنية لديهم قصور واضح في القدرات العقلية وتدني في مجالات السلوك التكيفي، فبذلك يكون عمرهم العقلي أدنى من عمرهم الزمني. أما أطفال التوحد، فهناك تباين أحياناً في مهاراتهم، ففي الوقت الذي نلاحظ فيه مهارة معينة متدنية عن مستوى الأقران، إلا أن مهارة أخرى قد تكون في المستوى الطبيعي، أو أعلى من المستوى لدى حالات التوحد لذوي الأداء المرتفع.

هل يمكن إدماج أطفال التوحد في مدارس التعليم العام؟

يعتمد الدمج على مهارات الطفل الذي يمتلكها، مثل المهارات التواصلية والاجتماعية والسلوكية، وعلى التدخل المبكر الذي تلقاه في سنوات عمره الأولى والتي تدعم انتقاله إلى التعليم العام بشكل سلس، وهذا الأمر يعتبر ناجحاً مع أطفال التوحد ذوي الأداء المرتفع.

إلا أن الأمر ليس بهذه السهولة لدى بقية أطفال التوحد، حيث يحتاجون إلى طرق تعلم مختلفة عن أقرانهم، الأمر الذي يتطلب توفر الإمكانيات التعليمية في المدارس بشكل يتلاءم مع قدرات هؤلاء الأطفال، من أجل نجاح عملية الدمج، ولضمان عدم تسربهم من المراحل التعليمية الدنيا. لذلك فإن مراكز تأهيل التوحد تعتبر خياراً ناجحاً لهؤلاء الأطفال نظراً لتوفر وسائل الدعم والتأهيل والأخصائيين المؤهلين.

هل للتوحد علاج؟

ما دامت أسباب التوحد غير معروفة تماماً، فبالتالي فإن العلاج التام ليس مؤكداً إلى الآن، ولكن يمكن تقديم برامج التأهيل بأنواعه للتقليل من آثار التوحد، وزيادة تأقلم الطفل مع البيئة المحيطة، وتنمية مهاراته التواصلية والاجتماعية والسلوكية والاستقلالية.

هل يستطيع الشخص المصاب بالتوحد العيش بشكل مستقل؟

إن أعراض اضطراب التوحد مختلفة بين شخص وآخر، وهي واسعة النطاق ومختلفة الشدة، فالأطفال يمتلكون مهارات كامنة يمكن تنميتها عن طريق التدخل المبكر والتأهيل المكثف ومتابعة الأسرة، والتي تساعد الطفل على أن يعتمد على ذاته في القيام بمهارات الحياة اليومية.

هل يوجد أسلوب تأهيلي معين مناسب للتوحد؟

لا يوجد أسلوب تأهيلي معين دون غيره يمكن الاستناد إليه في تطوير قدرات أطفال التوحد، لكن الخبراء في هذا المجال يؤكدون على أهمية نظم العلاج المتكاملة كالعلاج اللغوي والسلوكي والوظيفي في تمكين أطفال التوحد من التكيف مع البيئة المحيطة. إضافة إلى قوة التدخل المبكر في تمكين هذه الاتجاهات العلاجية من أن تؤتي ثمارها في وقت مبكر من عمر الطفل.